# رواية النوتي لـ حسن البحار، قراءة نقدية

**الكلمات المفتاحية : نسق ، ذات ، هوية**

**م. د إسراء إبراهيم محمد سبع** **م. د شيماء نزار عايش مخلف**

**جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية** **جامعة ديالى/كلية الفنون الجميلة**

***Dr.esraaibrahim@ coehuman.uodiyala.edu.ig*** ***shammia ١٩٨٧ @ gmail.com***

**الملخص**

إنَّماز فضاء رواية النوتي بتجسيد تجربة أدبية مهمة في الأدب العراقي بشكل خاص، والعربي بشكل عام، إذ إنَّها رواية تغوص في أعماق الذات، ومحاولة اكتشاف مكوناتها على وفق نظام سردي تفاعلي يخلو من الرخاوة، فينماز بالسرد المباشر للحدث والتصوير الفعلي الذي ظهر منذ الانطلاقة الأولى لعنوان الرواية، (النوتي)، الملاح المسؤول عن إدارة السفينة في البحر، فمن هنا تبلورت الملامح الأولى لمسار السرد داخل الرواية ،والمؤلف يحاول أنْ يكشف عن نفسه من خلال ذلك الآخر الذي يعاني من اغتراب كاغتراب النوتي نفسه، مما شكل قلقا ماثلا أمام رحلة اكتشاف ذلك الآخر الذي قد يكون هو، وبطبيعة الحال الكائنة أمام ترحال وإبحار مستمر جعله متراوحا بين شعور الانتماء/ واللانتماء ، بين الاضطراب /والاستقرار، بطريقة جعلت متن الرواية متراوحاً ومنقسماً بين مناصات وعتبات وفصول متنوعة لا تخلو من وجهات النظر، وهذا ما جعلها رواية داخلة في منطقة (الميتا سرد)،فضلا عن أنها كشفت عن علاقات مضيئة أسهمت في خلق فضاءات جاذبة للمتلقي وحبكة مشدودة لا تعرف الترهل والاسفاف، ما جعلها أشبه بلوحة فنية ، عنت بوجدان النص وخلقت التناسق المطلوب، فضلا عن كونها داخلة في صنف الروايات الطويلة، إلّا أنّها استطاعت أنْ تنأى عن منعرجات الوعورة والاغراق في الوصف، لتدخلنا تحت شرّاع ذلك الصراع المرير بين راكب البحر و(انا الآخر)، النوتي الذي يحرك الحدث على وفق ما يريد من جانب، وذلك الآخر الذي يشهر سلاحه الرافض بوجهه وما بينهما من عالم يزخر بشتى التناقضات من الجانب الآخر لنكون أمام ثنائية منشطرة لذوات متداخلة ومتنوعة في الوقت نفسه.

**المقدَمة (introduction)**

(النـوتي) عنـوان روايـة البحـار ، التـي تحمـل أكثـر مـن دلالـة ، لتكـون بـؤرة مهمـة فـي مـتن روايتـه ، ورسـالة مغلفـة بالحكمـة ومحـلاة ببلاغـة الهـدف، ويبـدو ثـراء الواقـع الجديـد بالقصـص والأحـداث أحـد أسـباب بـروز الروايـة العراقيـة فـي الوقـت الحاضـر، وكـان الأسـلوب السـردي (( للبحـار)) شـيقا وممتعـا، حيـث الثـراء اللغـوي ، فقـد كـان السـرد بصـيغة ضـمير المـتكلم المعبـر بشـكل أو آخـر عـن تجاربـه وثقافتـه وروحـه ، وبـذلك كـان العنـوان (( النـوتي)) يعطـي دلالـة عميقـة المعنـى بليغـة الدلالـة ، تعبـر عـن غنـى المـتن وجمـال محتـواه ،ولهـذا وذاك كـان عنـوان بحثنـا هـو النـوتي بـين انشـطار الهويـة وأزمـة الآخـر، دراسـة ثقافيـة لروايـة حسـن البحـار وقـد قسـم البحـث علـى مبحثـين : فقـد كـان عنـوان المبحـث الأول: وصـف مرايـا الـذات ورهانـات التمـازج السـردي واشـتمل علـى : (الهويـة وانكسـارها تمظهـرات العـرض والوصـف. والرغبـة السـردية ونسـق الاسـترجاع وانكسـار الـذات وظهـور الآنـا الآخـر) أمـا المبحـث الثـاني فكـان عنوانـه: فضـاء الـنص السـردي المفعـل للأنـا. واشـتمل علـى: (انشـطار الهويـة وتـأزم الحـدث، واسـتراتيجية الهويـة وتنوعهـا و الأنـا الباحثـة فـي متناقضـات الواقـع، والمعطـى الثقـافي للحـدث الروائـي ).ثـم اختـتم البحـث بخاتمـة تضمنت أبرز النتائج التي توصل لها البحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

**المبحث الأول**

**وصف مرايا الذات ورهانات التمازج السردي**

**١.الهويّة وانكسارها تمظهرات العرض والوصف.**

الهويـة موضـوعة فلسـفية دالـة علـى وجـوده ومميـزه لـه مـن بقيـة الموجـودات، ولقـد شـكّل مفهـوم الهويـة إشـكالية غيـر قابلـة للتجـاوز فـي الوضـع البشـري بـين ثابـت أو متغيـر أساسـي أو ثـانوي، كمـا يقـول عبـاس المرشـد ((فهـو يعنـي سـكون الآخـر فـي الـذات وتغيـب إدراك الـذات لنفسـها ممـا يخلـق علائـق متنوعـة ولكنهـا ليسـت مدركـة، حيـث تمحـى الـذات وتغيـب إدراك الـذات لا يحضـر بصـورته الواقعيـة وإنمـا عبـر تمـثلات وسـرديات تعلـي مـن شـأنه إلـى درجـة عاليـة جـداّ)). [١] ويسـتطيع الفـرد مـن

خلالها ان يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف فيشعر بأنه مقبول ومعترف به من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي تنتمي إليها .[٢] فالهوية هي مفهوم ثقافي تأريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا فيها، فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني يؤكد أهمية التأريخ في خلق الهوية الثقافية.[٣] ولا يمكن لماهية الهوية ان ترد إلى مجرد تعريف اسمي، لأنها بنية ذهنية ما، هوية تتعالى عن الجسم تتلوى على التشظي تتصلب كما حاولنا أمساكها و قولها ونظمها فنحوها هو الاختفاء والاحتجاب وبيانها هو بيان كيفيات ترحالها.[٤] وهذا يطابق تعريف الهوية في معجم لسان العرب لابن منظور اذ يقول : (( الهوية: لغة من هوى يهوى هوه، والهوية تصغير هوه ،وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة ( الحفرة البعيدة القعر)).[٥] وبهذا يحيلنا المعنى المعجمي للفظ الهوية إلى البؤر العميقة، وتحيلنا الدلالات المجازية للبؤر إلى عمق المفهوم نفسه ،ومن ثم إلى استحالة استيفاء المعاني المحكومة بالعود الأبدي للأصل ولصراع الأصل والنسخة.[٦]

فالهوية اذن هي جزء مكمل للحياة الاجتماعية، وهي تتشكل فقط عبر التمييز بين هويات مختلفة الجماعات والتي يمكن ربطها بأناس آخرين، والاطلاع على مختلف الهويات يعطي إشارة عن نوع الفرد الذي تتعامل معه ومن ثم كيفية الارتباط به. إنّ ما لدينا من فهم حول مختلف الهويات ربّما يكون محدوداً أو خاطئاً، ولكنه جزء حيوي من الحياة الاجتماعية لأنه يجعل التفاعل ممكناً.[٧] وهي ليست ثابتة وإنما تتحول وتتغير تبعاً لتحول الواقع الاجتماعي لكل مجتمع من المجتمعات بل أكثر من ذلك هناك داخل كل هوية هويات متعددة ذات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبليا، بل الإنسان هو الذي يخلفها على وفق صيرورة التحول. فالهوية تخرج بموجبها من حالة العدم إلى طور الوعي بالذات، وتطرح في مقابل ذلك فكرة الوعي بوجود آخر مختلف ومن ثم تدفع إلى النظر في المعنى الكينوني للإنسان وما تحمله لفظة التحديث أو الحداثة من محمولات عقلية انتقائية أو ترجيحية أو نمطية فاعلة في الهوية، فالهوية تعد من المفاهيم صعبة التحديد

بعدها مفهوما متحركا في حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينهما وفي كل الوضعيات وما يحدث داخلها من علاقات، إذ يقوم شعور الانتماء بوظيفة مهمة في تأكيد الهوية ورسم حدودها، وقد أخذت الهوية اشكالا متعددة وقد تتغير الهوية أو الواقع. وتتجسد تلك الهوية في متن الرواية اذ يقول:(( وأنا وأعلم جيداَ إنما المحيط بي يشوبه الغموض ويستحيل بقائه على حال مادامت الروح فوق مسرح الحياة وهي الضحية الراضية، كنتُ أمسك باليوم حتى أنهائه ليلاَ لمحنا ضعفنا ( ثم ماذا؟ ) كل جسد بلا رائحة مميزة لا يُرى، والروح التي لا روح لها تخمدُ وتنغلقُ على ذاتها)).[٨] و((البحث عن الآمان والهوية المفقودة نحن الأحياء نبحث عن الأجوبة لسؤالنا الأزلي: لماذا تغدر بنا الحياة؟ ولكن في ضياع الأمن والآمان توقف عندي تسلسل الحياة هو الشاهدة الوحيد على مرارة أيامي المتتالية بوقع واحد كانت سريعة)). [٩]

الهويات المتعددة (نحن البّحار في كل ميناء نبني حياة جديدة ننساها وقت مغادرتنا) [١٠] .

على الرغم من تحليله لميول نفسه وحبه للبحر وربطه بالقراءة ، فيقول ( كان البحر فضاءٌ يحقق متعتي في القراءة) [١١]. كان يتمنى أن يكون طياراَ ويرى أن الطيار يستطيع عبور المحيطات والجبال والأرض أجمعها ويمكنه أن يصل إلى أبعد نقطة كما عبر هو، ولقد اختار الابحار واصبح بحاراَ لأنها هذه هي هويته وهذا ما يفرح ويثلج جوارحه بها، فالبحر ارتواء واحتواء له. فيقول:- (( لم أترك فسحة للأقدار على أن تقول كلمتها وما حدث قد حدث، سبق وقلت كنت أحلم بالطيران، ولكني لأن البحّار، وفي نفسي الرضا وفي عقلي القناعة. ونريد القول ((ولكن يبدو أن للأقدار رأياَ آخر، يعاكس ما حلمت به)). [١٢].

إذن استسلم لقدره وغير هويته، وبدأ يواسي نفسه ويقول: ((رجعتُ إلى الكتب، وعن طريق البحر والرحلات وجدتُ غايتي، الإمساك بالحرية يبدو هي النافذة المتاحة أمامي)) . [١٣].

ويزيد القول: ((أحبُّ الشك، أما القناعة فتأتي بعد وقت، أو قد لا تأتي ،لا يهم المهم هو أن أجرب الحياة وغيرها بنفسي)). [١٤].

ويتسلسل بالتبرير لنفسه لتقبل الهوية الجديدة، وبالفعل تقبلها وخضع لقراره القدر فيقول: (( لا أريد تكرار الهروب من الازدواجية وكأنها لغته)). [١٥].

ثم ينتقل ليذكر هوية المرأة أو الهوية التي كان يرغب بها أن تكون أو يريد أن يرأها فيقول: (( المرأة السوية تلك التي نراها سيدة في الصباح وإمراه في النهار وفي الليل أنثى أكثر من رائعة، تلك التي تعرف كيف تبني ولا تهدم)). [١٦].

فان الهوية التي يحلم بها تراه يكشف عن جوانب الحزن في داخله، رافضاً تلك التي فرضت علينا للأسف وما نحن إلا إزاء كابوس مخيف لا علاقة لنا به، لم نختاره بل هي الأقدار التي فرضته، فيندب حظه وحظنا إلى ما آلت إليه هويتنا الثقافية وقد رأى البعض في التعري انه جزء من الهوية الحضارية والثقافية، وهو بذلك يشير إلى ملامح عري الهوية الثقافية بحجة التمدن والحداثة الزائفة فكان كأنه يصف مشهداً كثر وقوعه، وطال وقته فيقول :- (( إلى اقصى اليمين خلف سائر الضباب الشفاف فتاة تلبس ثوباً أحمر بذراعين عاريتين ترقص تحت عمود المصباح أمام عازف (جيتار)، امرأة شبة عارية تخرج من زقاق شبه مظلم منشغلة بتعديل شعرها تتبعها فتاة بصدر مفتوح تحكم اغلاق قميصها، خلفها امرأة مسنة تعدل بجمال حقيبتها إلى الضفة المقابلة للشرفة رجل مُسن يمارس الرياضة أمام امرأة شعرها ابيض ، ترميه بنظرة فيها شزر تعاكس يديها على صدرها، خلفها تجلس اربع عجائز على مصطبة واحدة متراصات مع بعض يضعن ايدهن على فمهن ضاحكات على بعد خطوات شباب ينحني الى شابة يضع يده على ظهرها ويقرب بفمه من فمها... غداً تحلق الى الوطن؟!)). [١٧]

محاصرون نحن بالانتماء والتعقيدات التي انزلت المعاناة على رؤوسنا، حطّتْ الهموم الجاهزة من المتسللين على أحلامنا في كل أشكالها المتلونة وأصنافها المتجددة سرِقت طفولتنا، فالألم ما يزال يلتف حول هويتنا ويقيّضها فيقول:-(( لم تمر على أحد سوانا قناعة الموت المفتوحة (الكواتم) الجديدة تدفعنا إلى الحياة في جنون اصطبغت ملامح حاملها بالدم، دم لم نألفه في سابق أيامنا وأقصد هنا طفولتنا التي عبرت إلى الشيخوخة بسرعة برق دون المرور بالشباب)). [١٨] وقد تتعدد الهوية بحسب الموقف أو الحدث الزماني والمكاني، ففي وصفه لزملائه أو

كل العاملين على متن السفينة يبدون بشخصيات مختلفة ما بين الحزن والفرح، الكآبة والتفاؤل والظروف والأحوال تختلف عند نزولهم أو قبل ارساء سفينتهم أو عند سماعهم بوقت ارساء السفينة يبدو أكثرهم مرحاَ وفرحاً واستقراراَ ، قد يكون كما منْ كان في صحراء قاحلة ثم حطت عليهم غيمة وتساقطت عليهم مطراَ، وهذا ما يؤكد انهم باحثون عن هوية ما في كل مكان يذهبون إليه أرضاَ لا بحراَ وهذه مفارقة حقيقة لهم. ولا يمكن لأي روائي ان يغفل الهوية الحاكمة أو ما تسمى بالسلطة، والتي شبهها أو رمز إليها برئيس الضباط ( صباح ) فقد جعل من الشركة قناعاَ للسلطة الحالية وخير من يمثل الشركة هو الضابط ( صباح)، فيقول: ((تصاعدت وتيرة المجادلات مع من يظنونه ضعيفاَ عن اتخاذ القرار الصحيح تجاه الشركة رئيس الضبّاط ( صباح) كعادته يركز إلى الطاعة والعمياء ولا يناقش الأوامر أبداَ فهو خريج أكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية أكمل دراسته في أوربا الشرقية، عاد وطاعة الأوامر واحدة من أولوياته)). (١٩)

وتتعدد الهويات ومن ثمّ الثقافات ، فيقف البحّار صارخاَ بكفى الثقافات فيقول: (( لا نريد ثقافات أخرى، فثقافة المؤامرة تكفينا، نرغب في التدرب على طرق الهجوم، نكره الدفاع عن النفس)). (٢٠)

**٢- الرغبة السردية ونسق الاسترجاع**

في رواية النوتي وعلى مدار أحداثها يؤدي ( المؤلف/ الراوي) دوراَ كبيراَ في تقنية السرد المتشظي، وكل ما يرسمه الراوي من شخوص داخل الرواية تشير الى عالم فيه نوع من الغرائبي المسوّر بالإشكاليات الدالة على الأحداث وموظفا تقنية الاسترجاع تكراراً ، وكان الاسترجاع توفقاَ لزمن السرد- المضارع عن الانطلاق للأمام بهدف سرد حكاية ثانية – ولذلك يرى جينيت أنه (( يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها وينضاف إليها حكاية ثابتة زمنياً)) (٢١).

ويلجأ الراوي لملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه ، كما أنه يشير إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانباَ واتخاذ الاستذكار وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ الذي حصل في القصة، أو العودة إلى الأحداث سبقت إثارتها برسم التكرار

الذي يفيد التذكير أو حتى لتغيير دلالة الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لما لم تكن له دلالة أصلاَ أو لسحب تأويل سابق واستبداله تفسير جديد.(٢٢)

و يفرق الباحثون بين الاسترجاع الذي يقوم به الراوي والاسترجاع الذي تقوم به الشخصية، ويفرقون أيضاَ بين الاسترجاعات الخارجية و الاسترجاعات الداخلية، وذلك تبعاَ لدرجة ماضوية الحدث المتناول فيه، وكذا نوعية علاقته بالمحكي الأول حيث المحكي الأول هو المستوى الزمني الذي على ضوئه يتحدد كل تحريف زمني بوصفه تحريفاَ.(٢٣) وعلى ذلك تنقسم الاسترجاعات إلى:-

١-استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية .

٢-استرجاع داخلي:- يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية، وقد تأخر تقديمه في النص. (٢٤)

ومن الاسترجاعات الخارجية التي جاءت في متن الرواية ،استرجاع الطفولة اذ يذكر: (( أتذكر الطفل الضحوك، طفل يحب اللعب منذ كان يزحف على بطنه) (٢٥).ولكن هذه المرة كتب تحت تأثير الذكريات التي تأتي مجتمعة من عالم كنت طفلاَ والحياة لعبة من غير تفكير أنا ونصفي الآخر ومجموعة أطفال كنا نلعب لعبة العصا والحجارة)) (٢٦).

أما استرجاع الشباب فهو ما شكل نوعا اخر ولا سيما وهو يقول: ((وأعرف تماماَ الفصول القاسية من رواية الحياة الطويلة ألبستني مبكراَ ثوب الرجولة لغاية ما، وفي مرحلة شبابي الأولى كنت لا أتعجب من اسئلتي المتكررة تجاه حضور متكرر الضيوف من أقاربي))(٢٧).

واسترجاع آخر من الذكريات ويقول: ((ذات مرة وصلت فتاة في عمر المراهقة بعد الغروب بساعات إلى غرفتي العلوية... وقالت : أرسم، تم استرسل بوصف المكان وجلوسها وكان حائراً أيرسمها وأن يكون رجلاً مكتملاً يمارس الحب بشغف؟)).(٢٨)

ذكريات الطفولة : استرجاع

ينتابني شعور العودة إلى الذات ومثل طفل خائف أرفع رأسي إلى السماء وأطلق الصوت لا يستعيد انتباه ذاكرة أعياها الفراق.

فيا ترى الفراق يقصد به الذكريات اجمعها ألم الطفولة فقط والتي تمثل الأمان عنده؟!(٢٩).

وهذه الاسترجاعات كانت بمثابة الهروب من الواقع إلى ماضيه الجميل الذي لم يكن بامكانه اخفاءه اذ يذكر ذلك فيقول: (( لم استطع إخفاء انبعاث الماضي أتذكر رحلة صيف أوائل التسعينات))[٣٠]فهل يا ترى يبحث عن ماضيه الراحل لبشاعة صورة حاضره أم أن ماضيه كان اسطورياً وخرافياً لدرجة يصعب أدراك أنه حصل بالفعل؟، فالحيرة تراوده دائماً، ولذلك نراه يبرر ما كتب فيذكر الأساطير والخرافات ويذكر أنه قرأ عن الأساطير وعن صعوبة التفكير فيها بعقلانية وقد تصيب الإنسان بالجنون، وهذا كله ليبرر لنفسه الأساطير التي يتلذذ بذكرها ويسرح معها في فضائها الرحب، وكثيراً من الأحيان نجد ان ذاكرته كانت المصدر الأول الملهم له لانها استرجاعات متوجهة دائما لديه، فيقول: (( نعم ومثل كل إنسان أعود بالذاكرة إلى الحد الذي تكف فيه رغباتي عن الاختبار وراء الملذات القديمة))[٣١].

اذ تتوالي ذاكرته بسرد احداث التسعينات ولا سيّما حرب الخليج وما آل إليه الحصار من الجوع والحرمان والفقر ومواقف الموت شاهدها بعينه وهو يراها يومياً ويتألم للقصص المؤلمة والحزينة كما جاء في وصفه، فيقول: (( كان الحصار موجعاً لتجويع الشعب وإذلاله)) [٣٢].

أما الاسترجاع الداخلي فكان قليلا جداً بل قد يكون نادراً، ومن هذا النادر هو استرجاع من داخل السفينة ، عند ميناء الشارقة لقصة مشابهه وقعت لهم وهم في المحيط الهندي، اذ يذكر: (( بعد يأسهم من عبور الميناء، الشارقة، وأثنا الوصول إليه واهتزاز السفينة (تراتشي) فقد ذكر ما حدث لنا عن سواحل المحيط الهندي في منطقة كوجن))[٣٣].

فأحساسه قد بدأ يأساً عند استرجاعه لقصة سواحل المحيط الهندي وبدأ يتوقع أو يستبق ما سيحصل لتذكره السابقة التي حدثت، فاسترجاعه هذا كان سببا لاستباق احداث أخرى وذلك لتشابه مواقف الخطر وهم في عرض البحر.

وهناك استرجاع داخلي آخر ربط به موقف شرطي الميناء عندما أمرهم بترك الأرض والصعود إلى الباخرة، فبدأ البحّار يربط هذه الحادثة وبين الأحداث الجارية في العراق بأسلوب سردي بين ساخط و مواسٍ لنفسه والحزن يعتليه فيقول: (( في وقت متأخر من عمري أدركت أن السياسة تحطم الانتماء أنا بحاجة للإصرار على

النهوض من القاع، ثمَّ إنني سعيد؟ لا أعتقد أن تكون عراقياً تمشي على مهل وقلبك مثقل بالهموم وعقلك تحرقه الاحتمالات في خطر محتمل الظهور من الجوار ومن وراء الجبال والبحار قد يأتيك الدمار أنّ تكون عراقياً يشرب الماء دمك والارض تأكل لحمك وعليك أن تموت لترتاح الشعوب)) [٣٤].

فيلحظ هنا ان الأزمان عنده تتساوى ، ويسود الصمت في لحظات كثيرة حين يذكر(( الزمن الحالي يشارك الزمن الماضي في طعمه، والمستقبل خارج دائرة المقارنات، فكرة طارئة: متعة صفاء الذهن تتحقق في تجاهل المحن حد فاصل، قررت الخروج من دوامة الصمت وذهبتُ لمحادثة الربان)) [٣٥].

كثيرا ما يسرد أدق التفاصيل للأماكن والأزمنة والأحداث وحتى في وصف أدق تفاصيل النساء فيقول (( شهية الحضور، واضحة القسمات تمتاز بفم صغير لونه أحمر)) [٣٦] وفي سرده تكثر الحوارات الداخلية (المونولوج) ولا نسمع إلا صوته!؟ فهل كان يحدث نفسه حقيقة لما يجري أم إنها من جنح الخيال وان كان كذلك، فهل هذا اثبات على الحرمان الذي دائماً ما يكرره ويبوح به علناً في مواقف عدة!؟

فضلاً عن هذا فقد كان يغرق في وصف الفنادق والمكان المزدحم بالنساء والشراب والموسيقى الصاخبة.

**٣- انكسار الذات وظهور الآنا الآخر**

الذات هي حقيقة الموجود ومقوماته، وهي الشعور والتفكير، فتقف الذات على الواقع وتقبل الرغبات والمطالب وتتوحد الصور الذهنية، وتقابل العالم الخارجي[٣٧]

أما الهوية فهي صفة من له ذات متميزة، فالذاتية تشير إلى نفس الذات بينما الهوية تشير إلى تطابق بين أمرين وما بين هذا وذاك فقد تعددت تعريفات الذات، فهي كيان يشكل ماهية الإنسان الفرد، ولكنه لا يدرك بذاته بل عبر مظاهره ونتائجه وأفعاله مستدلين بها عليه.[٣٨]

والذات ةتقوم وتمتد عبر الخبرات الجزئية ومن حيث هي كيان داخلي فإنها تختلف بالضرورة عن الهوية الاجتماعية العادية ، وهي مركز الهوية الشخصية وهي كيان فريد لا ينتج عن عالم الجماد بل عن عالم الحياة.[٣٩] وقد دمج ايغوركون بين مسميات الذات فيرى أن أسماء الذات كثيرة وتتعدد بين الفرد أو

الشخصية أو الذات أو الآنا وكلها تؤدي إلى مفهوم واحد هو الذات [٤٠]، في الرواية أكثر من موقف فني يوظف الكاتب فيه الجسد وغرائزه في الإثارة والكشف عن المسكوت عنه، وهو من الجوانب المخفية للعاملين في البواخر لزمن طويل، أما عن خصوصية العلاقة بين الذات والجسد ودورهما في عملية التفاعل الإنساني فقد وجهت العديد من الدراسات السوسيولوجية والأنثربولوجية و الدراسات النفسية أيضاً عنيت بالعلاقة بين الجسد والذات، باعتبار حامل الذات، فكلا من الذات والجسد متواجد في المجتمع وحضور الذات هو يعني حضور للجسد. والذات تكون أما منفردة أو الجماعية، ومن المنفردة جاءت في متن الرواية وخاصة حين يقول:

كنت الوحيد الذي يعود متى يشاء ويلبس من الثياب الملونة ما يشاء، أملك مصروفي اليومي من عملي، وأكبر أمنياتي كانت التحرر من السكن الجماعي، عائلتي كانت ترفض التحرر، ولكن لابّد من احترم خط رسمته لنفسي أسير عليه بخطى واثقة ثابته. لا تكتمل إنسانية الأنسان المتدبر دون أن تكون ذاته حرة، او أن يكون تابعاَ ومنقاداً ومقلداً، ومطيعاَ دون قناعة وتفكير، ومثل هذا المخلوق لا يمكن ان يكون منتجاَ مبدعاً بل كائناَ مقلداً مجتراً لما يملي عليه من الأفكار والأوامر لا يرفض الطاعة العمياء التي تقبلها البعض منذ الطفولة، كما هو حال لأغلب الأسر العربية ( الطاعة العمياء في تربيتنا الأسرية) [٤١].

يحيا الفرد حياة العبيد، يحب الرتابة ويخاف الجديد، أما الإنسان الحر المتدبر المفكر هو من يحترمه البحر، إنه البحّار القدير الكفء الذي يواجه الصعوبات ويألف تقلبات مزاج البحر، ويتمكن من ترويض أمواجه العاتية (( إني أعشق الذكاء، في المغامرات والنساء وأكره الغباء الذي تحول إلى داء هذا العصر فأعلن بكل وسائله السريعة موت الإنسان في العلن والخفاء)) [٤٢].

أنّ الكاتب يرسل رسالة للإنسان تدعوه إلى عدم القنوط والانكفاء على الذات مهما تقدَم به العمر وغرزت مخالبها في جسده حتى لا يصاب بالخرف. في الحياة هناك من يخشون الخرف، وأنا منهم، ويتم ذلك بإبرام اتفاق مع الذات لبث قناعة بديمومة روح الشباب[٤٣].

(هل العودة إلى الذات متاحة) ،( وقتاَ كنت فيه يائساَ من العودة إلى أناي الأولى الجامعة بين الإثارة والدهشة رجعت إلى الكتابة) ،الذات المفقودة( لا تخاف أنا أنت) [٤٤]

الذات (طفولته).

(ينتابني شعور العودة إلى الذات، ومثل طفل خائف، أرفع رأسي إلى السماء وأطلق الصوت لأستعيد انتباه ذاكرة أعياها الفراق)) [٤٥].

فيا ترى الفراق هنا يقصد به الذكريات أجمعها أم الطفولة فقط، والتي تمثل الأمان عنده!.

أما في البحث عن معنى لكلمة (الآخر) وجدنا بعض الباحثين يرى أنّ مصطلح (الآخر) من المصطلحات الفضفاضة التي بها حاجة إلى تحديد التسمية، وإلى اتفاق حول مفهوم يتسع ليشمل حمولات تتشابك في علاقتها مع الذات، فلا يمكن تعريف (الآخر) بمعزل عن الأنا أو الذات،[٤٦] فهناك ارتباط وعلاقة متشابكة بين كل من الذات والآخر، من خلال الذات يفهم الآخر، ومن خلال الآخر تفهم ماهية الذات، فبضدها تتمايز الأشياء . وإن الذات تترك هي الأخرى نفس الأثر على تلك الذات، فهناك علاقات متشابكة بين الذات والآخر تبدأ بعلاقة تأثير وتأثر وربما تنتهي بعلاقة تحدي وخذلان لأي طرف منهما أمام الآخر، فـ( الأنا) دائماَ ما تهددها العزلة ولكنها تحاول باستمرار أن تعيد تكاملها، وأن تتغلب على عزلتها، بيد أن الوعي الذاتي في أقصى حدوده لا ينفصل عن الشعور بالارتباط والاعتماد على (أناه) ولم يكن في الأصل ثمة خط فاصل بين الأنا والمجموع.[٤٧] والآخر هو كل ما هو (غيري) أي ما هو خارج نطاق الذات والحداثيون في ترويجهم للحداثة ومن بعدهم يرون أن الحداثة وما بعدها يمثلان النظرة الأرقى للآخر، أي إنهما دعتا إلى النظرة الإنسانية بين أفراد المجتمع واحترام خيارات الآخر مهما كان وتجاوز حدود الذات إلى ما هو خارجها سواء كان فرداَ أم فئة أم جماعية، فكل ما هو خارج الذات الفردية هو الآخر بالنسبة لتلك الذات، وكل ما هو خارج ذات الجماعة الفكرية أو العقائدية هو الآخر بالنسبة لتلك الجماعة[٤٨].( نحتاج العودة إلى الآخر المسكوت فينا) [٤٩]

الآخر – القدر (( ماذا أقول عن القدر– ماكر؟ وكل ما استطيع قوله: كن حذراَ على وجودك من الآخر)) [٥٠].

الآخر (الذاكرة).

(( إلى الآن أتعذب من ذاكرتي، شذرات عالقة في رأسي ذاكرة جلبتْ لي المشاكل من مغبة الانتماء إلى عالم كله متناقضات)) [٥١] .

الاخر (البحر).(( كنت ألمس فيه أناي، رائحته كثير ذكورتي، آراءه اسطورة متاحة الآخر – البحر بين يدي، كبيراَ جداَ) [٥٢]، ( يتبعني الآخر ويحثني على اللهاث خلف الكائن الواسع الممتد المتحرك أكثر من المعتاد؟ هو البحر)) [٥٣].

(( ايماناً من الآخر الذي يسكنني أن النفق مهما كان مظلماً في نهايته وضوء يمكن ان يومض هو لا يعرف السكوت ولا السكوت، كان لا يريدني ان استسلم أو أرضى بالبقاء وسط الحطام والدمار)) [٥٤].

الآخر( نصفي الأخر). (وبدأنا – أنا ونصفي الآخر – التجوال) [٥٥].

أنا (الآخر). (أنا الآخر)(نصفي الاخر) هل يقصده نصفه الآخر.

ثم يشتد الصراع بينه وبين نصفه الآخر : (( حينذاك رأيتُ نصفي الآخر انفتح لي باب ودخلتُ فسحة كبيرة غنية بالتحف والمجوهرات وتماثيل من الذهب المرصعة بالأحجار ورسومات تزين الجدار ألوانها براقة، رأيتُ أريكة بدتْ شديدة الفخامة والبناء جلست عليها متعباَ وحينها سمعت هذه الاجابات التي أريد)) [٥٦] قد يتساوى هو ( الذات مع الآخر).

(( ازداد الآخر عناداً، دفعني إلى الاصرار حتى صار الرحيل غايتنا الوحيدة)) [٥٧] هنا يتساوى هو مع آخره في الهروب من الواقع والوطن ليحلقا بعيداً عن هذه الأجواء.

الآخر (أبوه أو بقايا نصائحه). (( أمرت الآخر الصمت: كنتُ محتاجاً إلى من يحدثني عن سبب ما يحدث، تلك الليلة تركت أثراَ عميقاَ في نفسي لم أجرؤ في قادم الأيام على نسيانها، تلك الليلة ذكرتني بفقدان أبي)) [٥٨]، هل من المعقول ان يكون نصفه الآخر هو بقايا نصائح ولده المتوفي، هل من كان يراه ويحس بوجوده ليلاً ونهاراً هو أبوه؟! وكلام آخر (( عليك أن تفهم أن القوة الفردية تضعف الأفراد

والمجتمع ينهار ليزدهر فيه الموت والخداع والكذب والقتل والسرقات عندما يكون القضاء هشاً و طقوس العبادات ثوباً في الصباح وفي النهار صوت بندقية والخوف بطاقة مرور لقلوب الضعفاء ليلاً)) [٥٩].

إن ما يؤكد سيطرة تلك الذكريات ،تحيل على بقاء كلمات أبيه، اذ انها ذات وقع في حياته، وكأنه لم يفارقه أبداً وهو دائماً يتذكر عباراته فيقول نقلاً عن كلام أبيه، التاريخ لا يختلف عن أهمية الحاضر والمستقبل وأعلم هو من صناعة المخلوق والمخلوق عقله ناقص.

## المبحث الثاني

## فضاء النص السردي المفعل للأنا.

### ١ _ إنشطار الهوية وتأزم الحدث.

تزدحم أسئلة الهوية والكينونة الثقافية في ظل صراع ذاتي، ينبثق عبر تمثلات تلك الذات وتجلياتها الفكرية التي تظهر في الصراع: (( وقد جاء دوري .وها أنا قد وجدت اللقاء مسليا مفعما بالاثارة المؤلمة .ولما عرفت لم يكن معي الا أنا وأنت _ نصفي الآخر _ قررت ألّا أرحل بطريقة المنعزل عن المعاناة كما يحصل مع الخائف من الموت خلف الشمس أو تحت الظلام همجية الألم تحتل رأسي القوة نفسها في اللون الجديد شبه العتيق القناعة لا تطاق كأس رابع لعنتها؟ مرات ومرات ألعن الدنيا ولا أهتم وحيدا فوق عالمي الأزرق أقتل الوقت في حياة أخرى ؟))[٦٠]، وإنَّ الصراع الداخلي، وحالات الانكسار ومعاناتها يشكل انشطار ذاتي باحث عن جدلية كائنة أمام حضور فعلي لجدلية الحضور/الغياب، "أنا وأنت _ نصفي الآخر"،وهي جدلية تلجأ إلى مضامين فكرية عاكسة لهواجس القلق والتساؤلات الباحثة عن دلالات التعبير الكامنة في نفس المؤلف،ويشكل النص سرداً مباشراً وكأنّهُ يدفع نحو بناء رؤية تأملية تنطوي نحو الشعور بنوع من الابتعاد عن النزعة اليوطوبية اذ يقول: " قررت ألّا أرحل بطريقة المنعزل عن المعاناة كما يحصل مع الخائف من الموت ..." فيشكل ذلك حالة تجعله وكأنه يعيش خارج واقعه وخارج مجتمعه ،ولا سيما أَنّ الذات و(( الهوية العراقية نشأت في ظل ظروف تاريخية معقدة بسبب تعدد الهويات الفرعية (القومية ،والدينية، والمذهبية ،والجغرافية) مما

جعلها تتحول الى منطقة تقاطع وصراع دائم مستمر))[٦١]، وذلك ما يعكس ترسيخ كوامن النفس أيضاً، ثم المروق والتسلل إلى تلك العوائق الخفية التي تجسد حقيقة الواقع النهائي المتكامل الذي شكل انفتاحاً جعله بصيراً بذلك الوجود المطلق اللامتناهي الحافل بالمرئي واللامرئي وبالمعروف والمجهول وبالواقع المحسوس والحلم لتظل رؤياه في حيوية دائمة.

يقول: (( جسدي المشطور الى نصفين : نصف أملكة والآخر لا ،لأنَّه في رأسي يظهر ويختفي متى شاء صدقوني اكتسبت من تجاربه الرهيبة التي كان يرويها لي ليلاً مزيدا من الخبرة في التعامل مع الموجودات لا فرق بين داخل وخارج الحياة،امتلكت من القوة به وبعض مكاسب واخرى ماتزال شخص مدهش حقاً لكن لا أتفق معه وكأنه من عالم اخر))،[٦٢]يظهر النص إنشطاراً تصبح فيه الهوية متراوحة بين الواقع والحلم لتكون بمثابة معطى يعبر عن مرحلة انتقال وتشظي وتصارع مع الآخر ،إلى جانب عملية التفاعل المستمرة معه " لأنه في رأسي يظهر ويختفي متى شاء "وذلك ما (( يحقق التوتر العلائقي الخصب بين الأنا والآخر ،فالهوية لا تأتي من الداخل وحده،ولا من الخارج وحده بل من التفاعل المتحرك باستمرار في صهر المفردات في سياقات منحتها طاقة تعبيرية فعالة ، ينتقل بها في المنافي))،[٦٣] و أنَّه يحاول أنْ يتجاوز الحسِّيات ذلك لأن قدرة الإنسان في الوصول إلى حقيقته مرتبطة بقدرته على تجاوز عالم الحس ، ومن هنا تكتسب الرؤيا أبعاداً ميتافيزيقية تخترق عوالم الحجب والأستار،[٦٤] ولا سيِّما هو يقول: " جسدي المشطور إلى نصفين : نصف أملكهُ والآخر لا "، فهي رؤيا بعيدة عن الرؤية (البصرية) العينية لتتجاوز حضورها فيما هو قائم وراءه في العالم الحقيقي.

في لحظة ما نشعر أنَّ النص يحاول الإنفلات هو أيضاً ،إذ إنَّ المؤلف لا يبحث عن تجاوزه للواقع على مستوى المضمون فحسب، بل يحاول أيضا تجاوزه على مستوى الشكل أيضاً،[٦٥] وذلك ما يمنحه ويمنح النص بتحقيق نوع من التوازن النفسي من خلال تكسير قيود الشكل والخروج بأناة في سياق فعلي موازي لتجربته الحيَّة وواقع الأحداث التي يرويها متنه الروائي السردي. يقول: (( الإنسان نفسه

حين تتسلط عليه ذاكرة الألم المثخن بالأنين، مهما تقادمت ينسى التسامح وثقافته، ويشعر كأنَّه الوحيد في هذا العالم تستهدفه الأقدار يعتريه العناد وشيء يشبه التكبير تتلألأ في عينيه مقولة" ولا يلتئم ما جرح اللسان "بل يصل الأمر حد النكران))،[٦٧] إنَّ العودة للماضي هي ظاهرة إنسانية لتواصل المجتمعات مع ماضيها ولتأكيد جذورها ،فالماضي حاضر في الذاكرة ،حاضر في القيم والتقاليد والأعراف والفلكلور،[٦٨] ولذا يتمحور النص حول دلالة الحزن الذي يمنح المؤلف الإحساس الجمالي والشعوري المرتبط بماضيه، والذي يحفز مداليل الألم وشظايا ذاته الممزقة، على نحو يستحوذ خلق حالة من الترابط والالتحام بين مداليل النص وسردية المتن، ويلحظ أنَّ بنية السرد قائمة أيضاً على تكثيف إيحائي ،وهي أشبه ما تكون أقرب الى لغة سردية بسيطة مألوفة تقترب من القول الدارج "ولا يلتئم ما جرح اللسان "ومن جانب آخر يشعرنا النص بقيود الحزن التي تغلف منطوق اللغة بدلالات وبؤر تكثف الرؤية ولكنَّها تكشف عن العديد من المعاناة منها:

_ العجز

_ الحزن

_ الانكسار

_ الألم

_ ومأساة الواقع التي تتعارض مع رؤية المؤلف، وجميعاً تعكس طبيعة "أناه" وهي في خضم إنفعالها العاطفي ،وارتكاسها مع ذلك الآخر الذي يتماهى معها باحثاً عن هوية تتسم نحو أفق يحول العالم إلى مجال لفعل الذات والكلام واللغة .

فحين يذكر قوله: ((لقد كانت حياتي حرباً وسلاماً ، وأوهاماً وأحلاماً ،دائرة ظنون وعواطف من العواطف المدمرة تثيرها نفسي المشاكسة في ثرثرتاها المتكررة ،فتغدو مندفعة في جموح خلف مخلوقات من طين ظلالها الأنهار الطويلة من الأشواق؟ ما يشغلني الآن_ أنا وأنت_ أن نتنفس كل صباح حياة جديدة ،وما بقايا الماضي سوى قوة فعل تحرك الحاضر في اتجاه المستقبل ،هذا ما يشغلني الحب بإخلاص يمنح الثبات ))،[٦٩] نجد إنَّ النص يعبر عن إثارة تشكيلية على مستوى

التحفيز المجسد لحركة النص وشد المتلقي من خلال تحفيزه إلى متابعة الحيثيات المستترة وراء التركيب والدلالات السطحية للنص، لتغدو الصورة متشظية تنبض بالانكسار التصويري الذي يزج بمرتكزات الحياة والتفكير بماهيتها ، والذي يضفي عليها هالة من العمق لذا نراه يتراوح ما بين مداليلها على وفق تنامي يثير التفاعل" لقد كانت حياتي حرباً وسلاماً ،وأوهاماً وأحلاماً ، دائرة ظنون وعواطف من العواطف المدمرة تثيرها نفسي المشاكسة في ثرثرتاها المتكررة" وتلك الثنائيات الضدية تعكس اغتراب شعوري يؤكد حالة من الشتات الروحي والارتداد النفسي المؤلم والذي يكشف عن رؤى (( اغترابية نفسية عميقة ،تؤكد اغترابه الداخلي وتأزمه النفسي إزاء الواقع ومرتكزات الحياة والخلق والوجود والتي تكشف عن أغوار تجربته كلها نظراً لما تنطوي عليه هذه المداليل من آيديولوجيا مهمة، تجعلنا نفسر تجربته تفسيراً باطنياً مستخلصاً من جوهر النص))،[٧٠]على وفق تنظيرات مختلفة قائمة على أساس عمق رؤيوي باحث عن تصورات تلك الذات في فضاء الكون واللغة .وكما هو معروف أنَّ مفهوم الهوية هو مفهوم يتطلب التحديد والضبط قبل الحديث عن تشكلها داخل الخطاب ،أو بروزها كفكرة مهيمنة مرتبطة بالثقافة ومحركة للنص وهذا ما يجعلها تشير بالدرجة الأساس إلى معالم الشخصية ، [٧١] إلى جانب ذلك تعد الهوية مكونا آيديولوجيا يتطلع نحو تحقيق حرية الإنتماء والتفاعل وسط مجموع يبحث فيه مضامين تلك الذات وما تتطلع له رؤى تعمق ذلك الانتماء على مستوى الحلم والواقع.

**٢ _ استراتيجية الهوية وتنوعها.**

تجسد عملية التداول السردي مجالاً رحباً للتفكير والإنطلاق، ذو قيمة نقدية بارزة لها علاقة بالمدلولات الثقافية والإجتماعية والحضارية، ولا سيَّما أنَّ عملية السرد تتطلب فهم النص والتشكيل والبنية والنسق، والمؤلف في روايته جعلنا أمام نص روائي يجسد " الإيقونص" وذلك ما يظهر في مواضع عديدة .

يقول :(( مضت الساعات ودخلنا منتصف النهار ومازلنا بمكاننا الذي يقلقنا ليلاً كانت قوة تحركني من الداخل؟ من؟ أناي التي أحب بقاءها كما عهدتها شجاعة معاندة تفتخر بين الحين والآخر بما تقدمه من فضائل تشعر على أنَّها

أساس عيش الإنسان كإنسان صرت لا أحتاج نصفي الآخر في التعامل مع الخوف والحذر وأعلم العقل والطموح فضيلتان يجمع بينهما ويفرق الحزن ،ولأنني لا أحب الحزن فكرت بتمثيل السعادة أمام الطاقم وقلت قولاً سعيداً ،لا لشيء فقط من أجل بث الأمل في صدورهم صارت حقيقة حين سمعنا صوت الرّبان من خلال مكبرات الصوت يردد: << تهيأوا للإبحار>>))،[٧٢]

يدخلنا المؤلف في منطقة السرد المباشر للحدث والتي تتجانس مع النص، ولا سيَّما أنَّ المولف يستعمل الوصف التصويري لتغذيه الفضاء البصري في الرواية ،[٧٣] ما جعلنا في حالة أقرب ما تكون إلى رؤية الأحداث ومشاهدة الصور ووصف للأمكنة والشخصيات التي شكلت بؤراً دارت حولها أحداث الرواية ، ثم ليسدل بعدها الحديث عن أناه التي باتت في إنفصال " لا احتاج نصفي الآخر في التعامل مع الخوف والحذر" فمن هنا يسهم في بناء رؤية للكينونة الذاتية الخاصة به إلى جانب النظر في الوجود عبر تجليات الأَنطولوجية التداولية للسرد، وعبر الإشتغال في أفق التوجد والأَنوجاد[٧٤] وهو أفق باحث عن ثلاث قضايا أساسية هي: الذات، والتماهي، والهوية، ودور كل واحدة منها في تشكيل النص الإبداعي الذي يجسد هو الآخر ظاهرة إنسانية طرحها المؤلف ليعبر عنها على وفق ستراتيجية معينة تخلق مناخ التنوع وسط أجواء مشحونة بشتى أنواع الإسترجاعات السردية التي تعمل في ذاكرة المؤلف لتفيض بمنلوجات منتزعة من استلهامات تلك الذاكرة ، وهذا ما نلاحظه لدى الكاتب في قوله :(( الطبيعة الإنسانية تميل إلى الثبات على القيمة الاجتماعية الأزلية رغم نفورنا منها أحيانا كثيرة ما نميل فيها إلى اللامعقول إلّا أننا نبقى على تحفظ في دواخلنا لا يكشف إلّا بعد الشعور بالخيانة أو الخداع وهو ما يسمى بالماهيات الشخصية

_ عن ماذا تتكلم؟؟

سألني الزيات.. فأجبته:

_ فلسفة؟

_ السبب أنت.

لم يتوصل معي أكثر ودعني ورحل، ولكنما أبقاني مع نفسي أهذي في كم الملكية الشخصية هو غضبي من حماقتي التي أضاعت مني نصفي الآخر هو في عالم أبعد ما يكون عن مكان وجودي))،[٧٥]

إنَّ الفضاء الدلالي للنص هنا يبرز الحالة الزنبقية لتلك الذات الأثيرة التي يصعب الإمساك بها فهي تنفتح على أفق يتحسس مسار التغيير والعودة مرة اخرى إلى الإحساس بالغربة، التي باتت تطارده " حماقتي التي أضاعت مني نصفي الآخر هو في عالم أبعد مايكون عن عالم وجودي" وهذا يدلل على دخوله لمنطقة الصراع ،والوجود وكيفية الإحساس بالحياة بقطبيها الرئيسيين: الموت والحب، فيحاول الوصول إلى إجابة ، وعندما إقتربَ من حقيقة ما هو ماثل أمامه وصل إلى الإحساس بالوحدة فكان صراخه صامتا ضد هذا الإحساس الذي إكتسبه بمخيلات التقلب في فضاء الوحدة والألم، والحماقة، وهذا شعور يضمر القلق بطبيعة الذات الإنسانية وطبيعة اللغة المعبرة عنه في منولوج دائب لا ينقطع حتى في لحظات الصمت ،وقد يدل الصمت أحياناً لدى الوعي على حركة ونشاط أكثر من وقت النطق، ولا سيِّما عندما يفيض تيار الوعي في التعبير عن النفس والعودة اليها مرة أخرى ، فقد لا تجد النفس من يستمع إليها أفضل من نفسها،[٧٦] بطريقة تعكس التلازم بين مكونات عدة منها المكان والزمان والتي تجعل المؤلف على دوام وترحال هائم في هموم ومشكلات الإنسان والأحداث التي تدور في وعيه فتجعله يفكر بها ولا يتوقف عن الإحساس بها ، لأنَّ أناه تتأثر في ما حدث في الماضي أو الحاضر أو ما يتوقع حدوثه أو يحس به،[٧٧](( أرى جسمي بمعزل عن عقلي ،تقودني الدنيا خاضعاً خارج حدود الجاذبية أطير مثل عصفور في العراء تنفلت منه الثياب ... وعلى صرخة مدوية مباغتة إندفعت خلف

مصير المتربص بروحي البيضاء مغشياً عليه أرتجف . أئن مخضب الرغبات يطوق صدري الاندهاش لا يفترق الماء عن بعض يشبه العناق تحت المطر حتى يظهر

هل تحب الهذيان مثلي؟

الخرف؟

الوحدة؟

الإعياء؟

أنا علمتك القراءة لياقة، وأعرف أنك تحب الكتابة عليك التوقف يوماً ما ، يوماً تكون فيه الحاجة للابتعاد عن الأوساط المثالية والتواجد وسط الواقع لإثبات الذات الانسانية فينا، ذلك فعلاً هو الهدف .وأقصد هنا الهدف من وجودك وسبب تكوينك))،[٧٨]

في بعض الاحيان يساهم النص في اقتناص الدلالة المراوغة التي يؤديها المؤلف خلال سرده عن ملامح أناه بطريقة تحفز المتلقي على قراءة خارج النص، لكنَّه يعمد إلى الإستعانة بأيقونات نص آخر تساعده في قراءة تلك الملامح من أجل بناء النص والتعاطي مع أيقونة السرد، وكأن تلك الإحالة تعمد إلى احتضار يُسقط على النص رسم ملامح المأساة التي تعيشها تلك الذات والتي تمتد توابعها فتفضح الذات وتكشف عن الغربة، وعن الطبيعة النفسية لبطل الرواية،[٧٩] لنكون أمام افتتان نصي يصعد حالة من حالات تلك الذات الترامية بين مزيج العزلة الجسمية والعقلية:

_ أرى جسمي بمعزل عن عقلي

_ تقودني الدنيا خاضعاً خارج حدود الجاذبية

_ أئن مخضب الرغبات يطوق صدري الاندهاش

_ هل تحب الهذيان مثلي؟

الخرف؟

الوحدة؟

الإعياء؟

إذْ يلحظ أنَّ الأنا تعاني نزعة تستقطب الفينومينولوجيا الداخلة في دائرة الفكر الفلسفي ، لتأمل بزوغ منطقة تواجد الآخر الكائن في بعد ومنأى عنه، فهو متشظي

الفكر، وذلك يظهر في ((معرض التوازن بين الذات والآخر، وتعالق التجربة بينهما يبرز دور الشخصية الإجتماعية ،حيث يتعذر على المرء بلوغ مرحلة الوعي بالآخر قبل أنْ يجتاز عتبة الوعي بالذات ،بمعنى آخر أنَّ معرفة الذات شرط مسبق/ أولي لمعرفة الآخر وهو ما لا يتاح لنا تحقيقه إلّا عن طريق بناء الشخصية الاجتماعية التي تشترط استكمال معايير التوافق والانسجام الاجتماعي والتجانس النفسي بين مكونات الجماعة))،[٨٠] وذلك ما يؤسس لنسق ثقافي كامن في بنية النص يتمثل بفعل الأنساق الثقافية التي تؤطر العلاقات الاجتماعية والتمثيل الإزدواجي لإنتماء أي فرد إلى عالم آيديولوجي يمارس فيه تدرجه وانتماءه اليه ،ثم تتبين ملامح تكوين شخصيته وإطار عمله داخل ذلك المكون الاجتماعي الذي لا يخلو من رواسخ متثبته ينعطف السرد عليها ليكشفها من منظور ذاتي يأخذ شكل يوميات متناثرة يعيشها المؤلف على سطح تلك السفينة التي تنهل عليه تقلبات سايكولوجية في كل مرحلة يتأمل بها عوالم البحث عن الذات والحياة. إذن النص يعكس صراعا داخليا يعيشه بين مرارة الغربة وذكرياته التي تعكس مغامرات كل رحلة مضت قام بها، وهي تجسد حالة شعورية ووجودية لامست فكر الكاتب وروحه بطريقة دوغمائية طقوسية يتحول فيها الزمان والمكان من الحد المغلق إلى الحد المفتوح اللامتناهي كما هو حال البحر اللامنتهي ليجد نفسه في فضاء مفتوح لمخيلته الساردة فوق سفينته التي ترفل به إلى أماكن عدة.

**٣ _ الأنا الباحثة في متناقضات الواقع .**

تلجأ الأنا إلى محاولة خلق يوتوبيا تسعى إلى فهم الواقع من منظور خاص، يستنطق متناقضات الواقع ورغبات الذات مع محاولة فهم ذلك الواقع من خلال استكناه تيار الوعي لاتجاه الرواية ومتنها.يقول: (( يهز أعماقنا الحزن وفي الوقت نفسه المزاج؟ الحب والكره ،الحياة والموت، متناقضات كثيرة ولا أعتقد أن البحر قادرٌ على فهم معنى الفرق بين النوم الطويل والسهر، أو فهم المعنى من التبسيط الهائل في فكرة مغلوطة صعبة تحولت الى مقبولة سهلة ،يتوقف البحر عن الحركة ، ثم يعود وكأن شيئاً لم يكن ولكن حين نتوقف نحن يشتعل الرأس شيباً

عاصفة بيضاء رماد أبيض ويدوس الوهن على الكلمات فيتسلق التذكار الوجه الحزين مثل الصيف في صدر الشتاء))،[٨١]

يحدث التلاحم الفكري من خلال السرد الذي يحيل الى ثنائية ، وهي ثنائية :الأنا في مقابل البحر، والكشف عن الصراع المتخم بين الذات والواقع، بطريقة تجسد عاملاً يكشف عن جسرة ثقافية تحيل إلى الأحداث والثيمات السردية داخل إطار المتن الروائي، الذي يظهر صيغة الخطاب، ليقدم سرد داخلي يوجه الذات نحو المناجاة والمونولوج وتيار الوعي، ليتناوب مع الحوار الذي يضمر الأحاسيس الباطنية المخزونة التي يفجرها المؤلف

عبر مشهد استنطاقي يكشف عن البعد النفسي على وفق متضادات:

_الحب/ الكره

_ الحياة/ الموت

_ الصيف/ الشتاء

وهي متضادات تصور حالات الأنا في إطار الأحداث والواقع، وملامح الإنسان وقيمته وبيئته ، إلى جانب الحزن الذي يعزز الثغرات النفسية والثغرات العاطفية، والتي تمثل انعكاسا آخر للانفعالات الكامنة في تلك الأنا المحسوسة في سياق شعوري معبر وفاعل داخل المتن السردي.

(( الحياة معركة طاحنة لنا في الحروب وفي العمل ،ويمكن على السرير الناعم أن يباغتنا الموت فجأة ويقول :أيضاً ليس وهماً ولا غريباً أن وجدت روحك في غير مكانها وربما وأنت تنشق الهواء وتمارس ما ترغب تختفي دون أمرك أو ترحل وكم كان يردد _ بعد كل نوبة مزاح طويلة : _ " أنا وحدي مثلك")) ،[٨٢]

في ظل الوجود تؤكد الوجودية أنه لا مهرب من المسؤولية الفردية الكاملة ، وهذا الشعور إختبار تقوم به الذات يبعث فيها قلقاً شديداً ، والقلق هنا هو شعور دائم يشير الى دلالة وأهمية معترك الحياة بطريقة تشكل جزءاً من ماهية الأنا الباحثة عن وجود مشترك مع الآخرين ،ومحاولة للتخلص من المعاناة والقلق والعزلة والاغتراب ،[٨٣] ولا سيما أنَّ هذه عوامل تساهم في تشكيل رؤيا مثقلة بالهم

الوجودي لتخلق حالة من حالات الضياع والوحدة وهذا ما يحققه النص على شكل نوبات مثبطة لتلك الأنا " أنا وحدي مثلك"

وفي نص مقارب يقول: (( تلك الليلة كنت قلقاً ومضطرباً من وقت لآخر أراقب البحر من النافذة نال مني التعب سرعان ما شعرت بالنعاس وعندما ألقيت بجسدي على الفراش نهضت فجأة أخرجت من جرار المكتب كتاباً واستأنفت القراءة من حيث انتهيت تخيلت أنه على سبيل الافتراض يقرأ هو الآخر ، وأما ما كان بي من شعور بالقلق والاضطراب فسببه كان هو غياب نصفي الآخر تحولت إلى كتلة ساكنة مثل صوت بعيد تركت نفسي تركض في رأسي فوق أرض مسطحة لا عمق فيها ولا ارتفاع راحت بعيدا عني ؟ وقفت هنا انتظرت عودتها؟ كانت

سيجارتي تحترق دون أن يمر دخانها الى صدري أنهيتها فأحرقت الثانية وقبل أن أرى نار ولاعتي سمعت:

_ لم تعد كما كنت))،[٨٤] يلحظ هنا ان الصيرورة النسقية هي التي تعمق المداليل دائماً لتبدو مشحونة بدفق الشعور، ولتحمل المتلقي على التفاعل مع تلك الأنا الملازمة لعوامل الأحساس بالهرم الشعوري المبثوث في تلك المكابدات التي تماهي النص في لحظة حميمية تشد ذلك التأزم وتعمق بصمات الروح صوب دلالات أكسبت النص محفزات استشعارية تعمق التحام النسق ، والتناغم الصوتي وحيوية الحدث لرصد تقلبلات تلك الأنا الباحثة عن حس تأملي متقد وسط كون مغترب المداليل.

**٤ _المعطى الثقافي للحدث الروائي.**

يتجه السرد داخل (المتن النوتي) إلى تعالقات تعزز تفعيل الحدث صوب المعطى الثقافي ، إلى جانب استنطاق الأيقونة السردية التي تصب في إنتاج القول الآخر، بإسلوب يُمارس (( دغدغة مشاعر قارئها الحالم المسكون بهواجس اللقاء المبحر عبثاً ضد احتمالات الفراق والفجيعة التي تحمل مسؤولية مجابهة الواقع وإدارة الحياة))،[٨٥]، والإبحار وسط كم هائل من الإكتنازات المعرفية الزاخرة بلغة ناطقة ملتحمة بالزمان والمكان ،لكنها تتجاوز حدود الإنغلاق والسكونية، لتبقى رائجة فوق بحر يخلق أجواءً ومناخاً نفسيا خاصا إتَّخذه المؤلف عالماً زاخراً ببرزغية

تنوعت بين مفردات وألفاظ عكست الفهم العميق لرؤيته الجوهرية، لتجعلنا أمام تساؤل باحث عن حقيقة ذلك النوتي ؟ وذلك الآخر؟ الذي يسميه "نصفي الآخر" ليُسقط على لغته رهبةً سردية تُفعِّل الحدث وتثير المتلقي وتجذبه الى دائرة الفكر الباحث عن المغزى الدلالي الذي يرمي إليه من خلال ماهيات الأشياء التي يطرحها ويقتنص من ورائها دلالات التنميط المتنوعة التي قد تعري الواقع أحيانا. يقول: (( تراتشي تبحر في سرعة معتدلة تثقلها حمولة كبيرة،المحركات بأحسن حال رغم بعض الصعوبات التي تقريباً سيطرنا عليها،يتناسل التفكير" ماذا أفعل؟" مسرح الحياة كبير" وما ينتظرك؟" نساء؟ مطر؟ مال؟ مشاهد جميلة ولقاءات أجمل؟ " أهذا ما أريد؟" لا؛ لم يكن منها ما يجذبني أكثر من لحظة تومض في طريق المستقبل الجديد." عن ماذا تتكلم؟" لحظة الحدث الأهم " تقصد زوال الألم من أسفل ظهرك؟" لا هي لحظة لا تخلو من التسلية والفخر؟" ماهي؟" أفكر في رؤية البحارة يقفون صفوفا منظمة أمام باب النوتي ينتظرون كتابهم المفضل))، إنَّ أنظمة العلاقة داخل متن الرواية تحاول دائماً أنْ تُؤسس عمليةً محددة لخلق وإعادة صياغة للوجود في أغوار التجارب الخبيئة في كوامن الذات الإنسانية ، واكتناه اللحظة المتوترة ما بين الإنسان وعالمه ، وهو هاجس النزوع إلى عالم هيولي تميزه جدةٌ وطراوة وفردية مناقضة للعالم القديم ، إذْ إنَّ أكثر ما يميزه تلك الخصائص الذاتية التي ترفض عالم التحديد المطلق والتشكّل التام، من أجل الانطلاق إلى إمكانية ذلك الحلم وهاجس النزوع ،[٨٦] الذي يسعى إليه المؤلف من خلال خلق التوازن واستعادة التوازن المفقود وتجسيد الفعل بوصفه فكراً فاعلاً في تغيير مسار الحدث، ليشكّل المتن " النوتي" في نهاية الأمر صراعاً حاداً بين أقطاب تنوعت فيها الصراعات منها صراع الأنا، وصراع الآخر، وصراع الواقع، وصراع الزمان وصراع المكان ،وجميعها تصب في المكون الايديولوجي الذي تنطلق منه أشكال الوعي النقدي والذي ينطلق من واقع التساؤلات المصيرية المحددة لعوامل الحركة والإنتقال عبر تفاعل الصوت الذاتي وجعله المحور الأساس الفاعل لإنتاج رؤية نوتية جديدة باحثة عن رحلات قادمة على متن تراتشي .

## الخاتمة

جسد المتن الروائي الخاص برواية النوتي انطلاقة كبرى في فضاء أدب الرحلات، كأنموذج سردي تموج نصوصه بالمفاجآت، التي تشد المتلقي الى احداثه، وتجعله في حالة ترقب مستمر باتجاه يجعله يحاول سبر اغوار ذلك المتن، الذي لا يخلو من حالة أشبه ما تكون بحالة المقابلة والصراع بشتى اشكاله، وهذا ما جعل متنها يمتلك رؤية فلسفية تصعد من الحدث الروائي للسرد ،ويمكن اجلاء بعض النتائج الخاصة بالرواية

*.. امتازت الرواية بلغة تعبيرية مازجة بين الخيال والواقع من خلال رسم بعض الملامح والرموز الموظفة للنص.

*..تحديد الاطار الاجتماعي والنفسي للشخصيات وسط عوالم التخييل، وهذا ما حقق ايهاما وذلك الايهام قد حقق مصداقية سردية وفكرية لدى المتلقي.

*.. ان السياق العام لمتن الرواية يماهي الآخر من حيث السياق، ويعول الى حالة من الغياب أو الهروب تجاه هذا الواقع او ذلك الآخر الباحث عنه في تساؤلات النفس.

*..ان البنية السردية للنوتي تشيء بعنصر الترميز والإضمار ،بطريقة حركة اطار مسار السرد نحو استنطاق الدلالات للكشف عن المسكوت عنه.

*..ان الحوار قد كشفة عن اقامة روابط بين الذات والموضوع من جهة، وبين الواقع وهواجس النفس وصراعها من الجهة الأخرى.

وخلاصة ما تقدم نقول : ان الرواية قد حملت فكرا صادرا عن عقل مؤلف مبدع وفنان، يمقت الحياة ورتابتها ويتطلع الى عالم منفتح كانفتاح البحر الكائن هو فيه، وكأنه يريد ان يخبرنا عن معاناة عاشها في مدة معينة، ولكنها خلقت منه بحارا يحمل في ثناياه روح انسان يتطلع الى فضاء مشرق وأمل واعد نحو مستقبل منفتح على عوالم عدة وهو يرفل على سطح سفينة تراشي.

## *Abstract*

***Alnotee a Novel by Hassan Al-Bahar , critical reading***



***Inst. Esraa Ibrahim Mohammed Saba (Ph.D.***
***University of Diyala***
***College of Education for Humanities***

***Inst. Shamea Nazar Ayish Mukhlif (Ph.D.)***
***University of Diyala***
***College of Fine Arts***



***Anmaz Alfadha Al-Notee's novel is the embodiment of an important literary experience in the Iraqi literature in particular, and the Arab in general. It is a novel that dives into the depths of the self and attempts to discover its hidden meaning according to an interactive narration system empty from looseness. Starting with direct narration of events and actual imaging that appeared from the first start for the title of the novel (Alnotee), the navigator responsible for the management of the ship in sea, hence from here crystallized the first features of the narration process within the novel, and the author tries to reveal himself through the other, which suffers from alienation as the same Al-Notee's alienation. This formed a similar concern in front of the journey to discover that other may be, and of course, which is in front of the journey which might be him. Naturally, by continuous travelling and navigation made it ranged between the sense of belonging / not belonging, between turbulence / stability, in such a way that made the text of the novel divided between the different platforms, thresholds, and chapters that is full of points of view, which made it a novel in the area (meta narration). As well as, it revealed lightening relationships contributed in creating attractive spaces to the recipient and a tight plot which does not know slack and softening, which made it more like a portrait, especially as it is a novel coming out of journeys of literature and inside it, very close from them caring for the affection of the text and created the wanted harmony, as well as being in the category of long novels, but it was able to stop the drafts of drowning and drowning in description, to***

***enter under the sail of that bitter conflict between the sea passenger and (I am the other). Al-Notee which drives the event according to what he wants on the one hand, and that the other who draws his weapon rejecting with his face and between them a world full of contradictions situating us in front of the dichotomy of the intertwined and diverse at the same time.***

***Keywords: harmony, self, identity.***

## الهوامش

(١) الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، سلسلة ملفات بحثية، اشراف وتقديم الحاج دواق واخرون، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، الرباط- المغرب ٢٠١٦م،ص:٤. www.mominoun.com

(٢) الهوية في مواجهة الاندماج ، محمد مسلم، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ٢٠٠٩م،ص:٨٩.

(٣) الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة ،شرقي رحمة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد(١١)لسنة ٢٠١٣م،الجزائر، ص:١٩٣.

(٤) الدين والهوية:٩.

(٥) لسان العرب، ابن منظور ،الجزء الثاني مادة( هوى)، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت)،ص:١٧٠.

(٦) الدين والهوية:٩.

(٧) سوسيولوجيا الثقافة والهوية، هارلمس وهولبون، ترجمة حاتم حميد محسن،ط١ ،دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق٢٠١٠ م،ص:٩٣-٩٤.

(٨) رواية النوتي ، حسن البحار،ط١، بيروت_ لبنان ٢٠١٧م، ص:٣٠.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢.

(١٠) رواية النوتي:٣٦

(١١) المصدر نفسه: ١٠٨

(١٢) المصدر نفسه: ١٢٢-١٢٣

(١٣) المصدر نفسه: ١٢٣

(١٤) المصدر نفسه: ١٢٤

(١٥) المصدر نفسه: ١٢٨

(١٦) المصدر نفسه:١٨٨

(١٧) المصدر نفسه:١٩٤

(١٨) المصدر نفسه: ١٩٢

(١٩) رواية النوتي:٢٠٦

(٢٠) المصدر نفسه:٢٧٠

(٢١) خطاب الحكاية، جيرار جينت ،ترجمة محمد معتصم،ط١،المركز الثقافي العربي، المغرب،٢٠٠٣م ، ص:٦ و ٥١.

(٢٢) ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ط١،المركز الثقافي العربي،بيروت١٩٩٠م ، ص:١٢١-١٢٢

(٢٣) اشكالية الزمن في النص السردي، عبد العالي بوطيب ،مجلة فصول المصرية ،القاهرة ١٩٩٣م،ص:١٣٤

(٢٤) بناء الرواية ، دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة٢٠٠٤م ،ص:٤

(٢٥) رواية النوتي:٢٨

(٢٦) المصدر نفسه:٣٠

(٢٧) رواية النوتي: ٢٨

(٢٨) المصدر نفسه:٣٣

(٢٩) المصدر نفسه:٣٧

(٣٠) المصدر نفسه: ٥٣

(٣١) المصدر نفسه:٨٤

(٣٢) المصدر نفسه:٨٧

(٣٣) رواية النوتي:٢٨٩.

(٣٤) المصدر نفسه:٢٩٣.

(٣٥) المصدر نفسه:٢٩٦.

(٣٦) المصدر نفسه:٤٨١.

(٣٧) المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة١٤٠٣هـ_١٩٨٣م، ص:٨٧.

(٣٨) الذات ونظرية الفعل ، د.عزت القرني، دار قباء للطباعة والنشر،مصر ٢٠٠١م،ص:١٧-٢١.

(٣٩) البحث عن الذات ، دراسة في الشخصية ووعي الذات، ايغوركون، ترجمة د.غسان نصر، دار معد للنشر والتوزيع ، دمشق (د.ت)، ص:٢٥-٢٦.

(٤٠) المصدر نفسه:٦.

(٤١) رواية النوتي:٢٢١.

(٤٢) المصدر نفسه:٣٥٩

(٤٣) المصدر نفسه:١٠١

(٤٤) المصدر نفسه:١٠

(٤٥) المصدر نفسه:٣٧

(٤٦) الآخر في الشعر الجاهلي، مي عودة أحمد ياسين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ٢٠٠٦م،ص:٥

(٤٧) العزلة والمجتمع ، نيقولاي برديانف ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٣م،ص:٩.

(٤٨) ينظر: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، د. سمير الخليل، مراجعة وتعليق د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٦م،ص:٩-١٠.

(٤٩) رواية النوتي:٦.

(٥٠) المصدر نفسه:٣٣.

(٥١) المصدر نفسه: ٣٨.

(٥٢) المصدر نفسه:١٢٥.

(٥٣) المصدر نفسه:٣٨.

(٥٤) رواية النوتي:٨٧.

(٥٥) المصدر نفسه: ٥٣.

(٥٦) المصدر نفسه:٨٧.

(٥٧) المصدر نفسه:٨٨.

(٥٨) المصدر نفسه:١٦٤.

(٥٩) المصدر نفسه:٢٧١.

(٦٠) رواية النوتي: ٦.

(٦١) الهوية والشعر من المركزية الى التشظي قراءة في تجارب شعرية مختارة، د.سعد التميمي: ٣٥.

(٦٢)المصدر نفسه: ١٤ .

(٦٣) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٦٤) ينظر: قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية لمجلة شعر اللبنانية،ساندي سالم أبو سيف،دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن،ط١ ، ٢٠٠٥ م:٥٢.

(٦٥) ينظر: جماليات الرواية العربية وقائع مهرجان العجيلي الرابع للرواية العربية، تقديم د.منذر جعفر،دار الينابيع،دمشق،ط١ ، ٢٠٠٩ م.

(٦٦) رواية النوتي:١١٥ .

(٦٧) ينظر: مشروع الحداثة الشعرية في العراق في اطار النقد الثقافي ، كريم اشغيدل، اطروحة دكتوراه، اشراف، د.سمير الخليل، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٨ م: ١٥٢ .

(٦٨)المصدر نفسه:١١٩ .

(٦٩) تحولات الخطاب الشعري عند أدونيس بين فلسفة الجزئيات /وتجريد الكليات ،عصام شرتح، دار صفحات،ط١ ،٢٠١١ م:١١٢ .

(٧٠) ينظر: الهوية والشعر من المركزية الى التشظي قراءة في تجارب شعرية مختارة،د.سعد التميمي: ٣٥ .

(٧١) رواية النوتي :٢٣٣ .

(٧٢) ينظر: مصطلحات نقد الرواية دراسات نقدية ، د. سمير روحي الفيصل، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة،ط١ ، ٢٠١٦ م: ٣١٠ .

(٧٣) ينظر: أنطولوجيا العلامة مارتن هيدغر وسيمياء الوجود، د.رسول محمد رسول، بحث، دراسات مجلة فصلية، تصدر عن أتحاد وكتاب الامارات ،العدد، خريف ٢٠١٤ م :١٣ .

(٧٤) رواية النوتي: ٢٣٩ ،٢٤٠ .

(٧٥) ينظر: رواية تيار الوعي ادوار الخراط نموذجا دراسة نقدية، محمد اسماعيل محمد اللباني، دار الثقافة والاعلام ،الشارقة،ط١ ، ١٩٩٩ م :٦٠ .

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه : ٦٤ .

(٧٧) رواية النوتي: ٣٢٣ ،٣٢٤.

(٧٨) ينظر: أيقونة السرد والقول الآخر، في الرواية الجديدة ،ياسر عثمان ،امل الجديدة،سوريا، ط١ ،٢٠١٦ م: ١٠٢ ،١٠٣ .

(٧٩) الهوية الملتبسة الشخصية العراقية واشكالية الوعي بالذات ،ثامر عباس، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،مكتبة عدنان،بغداد،ط١ ،٢٠١٢ م:١٦ .

(٨٠) رواية النوتي: ٣٠٥ .

(٨١) المصدر نفسه: ٢٩١ .

(٨٢) ينظر: قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية لمجلة شعر اللبنانية، ساندي سالم أبو سيف، الأردن، دار الفارس، ط١ ، ٢٠٠٥ م: ٦٢ .

(٨٣) المصدر السابق: ٣٥٠.

(٨٤) أيقونة السرد والقول الآخر، في الرواية الجديدة ،ياسر عثمان: ٤٤ .

(٨٥) المصدر السابق:٤١١.

(٨٦) ينظر: دراسات في نقد النقد، د. لطفية ابراهيم برهم، دار الينابيع، سوريا، ط١ ، ٢٠٠٩ م: ٨١ .

**المصادر**

I.الآخر في الشعر الجاهلي، مي عودة أحمد ياسين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ٢٠٠٦م.

II.اشكالية الزمن في النص السردي، عبد العالي بوطيب ،مجلة فصول المصرية ،القاهرة ١٩٩٣م.

III.أنطولوجيا العلامة مارتن هيدغر وسيمياء الوجود، د.رسول محمد رسول، بحث، دراسات مجلة فصلية، تصدر عن أتحاد وكتاب الامارات ،العدد، خريف ٢٠١٤ م .

IV.أيقونة السرد والقول الآخر، في الرواية الجديدة ،ياسر عثمان ،امل الجديدة،سوريا،ط١ ،٢٠١٦ م .

V.البحث عن الذات ، دراسة في الشخصية ووعي الذات، ايغوركون، ترجمة د.غسان نصر، دار معد للنشر والتوزيع ، دمشق (د.ت).

VI.بناء الرواية ، دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة٢٠٠٤م.

VII.بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ط١،المركز الثقافي العربي،بيروت١٩٩٠م .

VIII.تحولات الخطاب الشعري عند أدونيس بين فلسفة الجزئيات /وتجريد الكليات ،عصام شرتح، دار صفحات،ط١ ،٢٠١١ م.

IX.جماليات الرواية العربية وقائع مهرجان العجيلي الرابع للرواية العربية، تقديم د.منذر جعفر،دار الينابيع،دمشق،ط١ ، ٢٠٠٩ م.

X.خطاب الحكاية، جيرار جينت ،ترجمة محمد معتصم،ط١،المركز الثقافي العربي، المغرب،٢٠٠٣م.

XI.دراسات في نقد النقد، د. لطفية ابراهيم برهم، دار الينابيع، سوريا، ط١ ، ٢٠٠٩ م .

XII.دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، د. سمير الخليل، مراجعة وتعليق د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٦م.

XIII.الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، سلسلة ملفات بحثية، اشراف وتقديم الحاج دواق واخرون، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، الرباط- المغرب٢٠١٦م.www.mominoun.com

XIV.الذات ونظرية الفعل ، د.عزت القرني، دار قباء للطباعة والنشر،مصر ٢٠٠١م.

XV.رواية تيار الوعي ادوار الخراط نموذجا دراسة نقدية،محمد اسماعيل محمد اللباني، دار الثقافة والاعلام ،الشارقة،ط١ ، ١٩٩٩ م .

XVI.سوسيولوجيا الثقافة والهوية، هارلمس وهولبون، ترجمة حاتم حميد محسن،ط١ ،دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق٢٠١٠ م.

XVII.العزلة والمجتمع ، نيقولاي برديانف ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٨٣م.

XVIII.قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية لمجلة شعر اللبنانية، ساندي سالم أبو سيف،دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن،ط١ ، ٢٠٠٥ م.

XIX.لسان العرب، ابن منظور ،الجزء الثاني مادة( هوى)، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

XX.مشروع الحداثة الشعرية في العراق في اطار النقد الثقافي ، كريم اشغيدل، اطروحة دكتوراه، اشراف، د. سمير الخليل، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٨ م .

XXI. المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة١٤٠٣هـ_١٩٨٣م.

XXII. مصطلحات نقد الرواية دراسات نقدية ،د. سمير روحي الفيصل، دائرة الثقافة والاعلام ،الشارقة،ط١ ، ٢٠١٦

XXIII. الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة ،شرقي رحمة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد(١١)لسنة ٢٠١٣م،الجزائر.

XXIV. الهوية في مواجهة الاندماج ، محمد مسلم، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ٢٠٠٩م.

XXV. الهوية الملتبسة الشخصية العراقية واشكالية الوعي بالذات ،ثامر عباس، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،مكتبة عدنان،بغداد،ط١ ،٢٠١٢.

XXVI. الهوية والشعر من المركزية الى التشظي قراءة في تجارب شعرية مختارة، د. سعيد التميمي.

**XXVII**. النوتي ، حسن البحار، ، دار الرافدين ، ط١، بيروت_ لبنان ٢٠١٧م.